١ ــ رغم ان الاحزاب في العراق وضعت القضايا القومية بما فيها القضية الفلسطينية في صلب برامجها ، الا ان اهتماماتها العملية انصرفت في الدرجة الاولى الى القضايا الوطنية المحلية [النضال ضد الحكم ، قضايا النفط ، الاصلاح الزراعي الخ] وهي قضايا ، رغم خطورتها ، لم تستطع ان تجذب الفلسطينيين جذبا محكما وتربطهم بالنضال من اجل انجازها .

٢ ــ ان عدد الفلسطينيين ، كما اشرنا ، قليل بالمقارنة الى مجموع الشعب العراقي ، وهكذا لم يكن هناك مجال واسع لظهور التيارات الحزبية في صفوفهم .

٣ ــ لقد تميزت التجربة الحزبية في العراق بطابع دموي عنيف ، ووصل الخلاف فيما بين اطرافها الى مستوى التناقض العدائي ، يضاف الى ذلك الانقسامات العديدة التي شقت كل حزب الى عدد من الفرق المتناحرة ، ولا شك ان تجربة هذه بعض خصائصها ما كان لها ان تستهوي الفلسطيني فيخوض غمارها في وقت كان فيه في اشد الحاجة الى ان تلتفت هذه الاطراف المتصارعة الى قضيته القومية فتوليها جزءا من اهتمامها .

قبل ان انتقل الى الفقرة التالية ، اجد من الضروري ان اشير الى تجربتين فلسطينيتين مرتا في العراق: الاولى **فوج التحرير الفلسطيني** : في شهر حزيران من العام ١٩٥٩ اعلن الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم عن تشكيل فوج عسكري من فلسطينيي العراق اطلق عليه اسم فوج التحرير . وخلال الاشهر الاربعة الاولى من تشكيل الفوج انضم اليه نحو ٣٠٠ جندي و ٥٠ ضابطا من الفلسطينيين (نسبة كبيرة من هؤلاء الضباط كانوا من غزة) . وكان دافع المتطوعين الى هذا الفوج ظنهم انه سيكون نواة لحركة مسلحة فلسطينية تأخذ دورا طليعيا في معركة التحرير . غير ان الايام القادمة خيبت ظنهم . ففي عهد قاسم لم تزد مهمات الفوج عن اثنتين : الاستعراضات اثناء زيارات الوفود العربية الى العراق . والتدريب المتكرر المعاد في معسكر الرشيد القريب من بغداد . لذا فلا عجب اذا توقف سيل المتطوعين من الجنود واخذوا ينسلخون منه تدريجيا ، على الرغم من تكاثر عدد الضباط الذي وصل عام ١٩٦٣ الى ١٥٠ ضابطا مع ان الملاك الاعتيادي للفوج هو ٣٢ ضابطا فقط. وقد عهد بقيادة الفوج الى ضابط عراقي ، وكذلك كان مساعد القائد وامراء السرايا . ولم يصل ضابط فلسطيني في الفوج الى رتبة اعلى من رتبة ملازم .

وبانقلاب ١٤ رمضان (عام ١٩٦٣) الذي اطاح بحكم عبد الكريم قاسم وضعت وزارة الدفاع العراقية ثلاثة خيارات امام ضباط الفوج : التسريح ، النقل الى الوحدات العراقية ، البقاء في الفوج . ثم في عام ١٩٦٤ الحق الفوج بالوحدات العسكرية العراقية العاملة في شمال العراق حيث كانت الحركة الكردية المسلحة بقيادة الملا مصطفى البرازاني مستعرة واعطي مهمات قتالية في تلك المنطقة وابدل اسمه من فوج التحرير الى « الفوج الاول ــ اللواء ٦٥ المستقل » وعلى اثر ذلك طلب قسم كبير من الجنود تسريحهم وتم ذلك بالفعل . وقد استمر ضباط الفوج في الجيش العراقي حتى تشكيل جيش التحرير الفلسطيني اذ التحق عدد كبير منهم بالعمل فيه . وهكذا لم يحسن عبد الكريم قاسم لعبته الاعلامية .

والثانية **رابطة ابناء فلسطين في العراق** : في ١٩٦٠/٣/١٤ اعلن اربعة عشر عضوا مؤسسا في بغداد انه « لما كانت الجمهورية العراقية الخالدة بزعامة زعيمها الامين اللواء الركن عبد الكريم قاسم ترعانا اليوم وترعى قضيتنا بالذات كما صرح سيادة الزعيم الامين بذلك مرارا ، لذلك عملنا على تكوين جمعية باسم رابطة ابناء فلسطين المقيمين في العراق ترعى شؤونهم وتعرف الرأي العربي والعالمي ــ ان امكن ــ بقضيتهم ورائدنا الوحيد هو خدمة قضيتنا التي تعتبر قضية الامة العربية باجمعها وقضية كل عربي مخلص»(٤٠).

وقد جاءت المواد التالية في النظام الداخلي تعبر عن طبيعة هذه الجمعية :

المادة (٣) اغراض الجمعية : أ ــ رفع المستوى الثقافي بين ابناء فلسطين واللاجئين بصورة خاصة وذلك بالتعاون مع السلطات المختصة في الجمهورية العراقية او بفتح مدارس او مراكز تثقيفية بعد تأييد وزارة المعارف او الجهات المختصة في الجمهورية العراقية او مساندة الطلبة المعوزين والقاصرين منهم لاتمام دراستهم . ب ــ رفع مستواهم الصحي بالتعاون مع السلطات العراقية ايضا او ايجاد اطباء على ان توافق عليهم وزارة الصحة والجهات المسؤولة في الجمهورية العراقية اذا كانوا من غير العراقيين تتعاون معهم الرابطة في حدود هذا